رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

شرح القواعد الحسان | قاعدة ١١

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة اخوتي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم يوم الاحد السادس من شهر ذي القعدة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف كتاب الذي بين ايدينا هو القواعد - 00:00:00

او في المتعلقة بتفسير القرآن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي قاعدة القاعدة الحادثة عشرة القاعدة عشرة هذي تعتبر من اجل قواعد التفسير وهي قاعدة اصولية قاعدة اصولية لغوية. واقرب ما تكون منطقية. منطقية لان لان الكلام او الالفاظ القرآنية - 00:00:20

دلالات وهذه الدلالات اما تكون دلالة مطابقة. دلالة مطابقة او دلالة ضمنية او التزامية نهاية اللزوم او التزام والمطابقة هذي واضحة مطابقة دلالة مطابقة لما تقول القرآن الكريم الكريم هو كتاب الله الدلالة الدالة المطابقة الدلالة الظمنية يعني - 00:00:50

لما تقول انا امن بالقرآن امن بالقرآن يعني يعني في ظمنه ان تؤمن بالقرآن وبما فيه من دلالات وبما فيه من احكام لان القرآن اذا نظرت اليه ان وجدته على يعني على اقسام وفروع - 00:01:20

تحته اشياء كثيرة وكلمة القرآن تقتضي ان تؤمن بالقرآن وتؤمن بما فيه بمحتواه من اوامر ونواهي وحلال وحرام هذي الاجزاء نسميها دلالة ظمنية لان القرآن تظمنها فهي داخل تحت لفظة القرآن هناك دلالات - 00:01:40

خارجية هذي يسمى دلالة الالتزام. اذا امنت بالقرآن يجب عليك ان تؤمن بمن انزل عليه القرآن. وهو محمد صلى الله عليه وسلم هذي يسمونها تقسيم او دلالة منطقية. دايم يمثلون احيانا يقول لك البيت. دلالة البيت هو المكان الذي - 00:02:00

يحوي كذا وفيه غرف وفيه كذا. هذا يسمى دار مبيت. هذي تسمى دلالة اه مطار. دلالة مطابقة. اه دلاته ضمن الظمنية ان البيت له حيطان. ان البيت له سقف. ان البيت فيه غرف. هذه تسمى ضمنية لان - 00:02:20

يتضمنها كلمة بيت. كيف بيت ما فيه غرف؟ كيف بيت ما له جدران؟ ما يسمى بيت هذا. طيب وبعدين يقول لك دلالة الالتزام جعلت التزام يعني يعني مثلا يقول لك لا يمكن ان الالتزام يعني مثلا السقف يدل على ان هناك - 00:02:40

واعمدة هذا التزام لانه ما يمكن يقوم السقف بدون جدران وامنية يمثلون بها الشيخ رحمه الله تفصل فيها وهي يعتبر من اجل قواعد التفسير التي ينبغي للمفسر ان يصطحبها معه في تفسير القرآن. وان يقف مع كل اية حتى لو ما تأتي - 00:03:00

الى كلمة الحمد لله رب العالمين فيها دلالات الرحمن الرحيم مثلا الرحمن الرحيم الرحمن اسم من اسماء الله الرحمن يعني دلالة المطابقات عند صلاة المطابقة ان الله سبحانه وتعالى من اسمائه الرحمن. فدل على انه انه رحيم - 00:03:20

هذي تسمى دلالات مطابقة. دلالة الظمن انه يتضمن انه انه قدير. انه عالم. كيف يرحم وهو لا يقدر. كيف يرحم وهو غير عالم بحاله. هذي تسمى وهكذا ثم تأتي دلالة الالتزام انه اذا كان سبحانه وتعالى من اسمائه الرحيم وان وانه وانه يرحم ولا يرحم - 00:03:40

بقدرة وعلم اين اثر الرحمن؟ تجدها في عبادة تجدها في خلقه تجدها في اثار هذه النعم كل اثار هذي نعمة يسمون درج الالتزام. يعني يلزم من هذه الرحمة ان تجد اثارها على على في الخلق. وهكذا تجد في - 00:04:10

في اسماء الله الحسنى والعجيب ان هذه تتكلم عنها الشيخ صيام وابن القيم والسعدي ايضا تكلم عنه في الاسماء الحسنى غالبا في القرآن يمر عليها يستنبط منها بهذه الدلالات هذه الدلالات. يعني لما ندرس هذه القاعدة ينبغي للمفسر انه اذا اذا جاء على ايات - 00:04:30

القرآن الكريم انه يطبق هذه يطبق هذه القاعدة مثل في قوله تعالى الذين يؤمنون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذه دلالة المطابقة انك تؤمن بالكتب دلالة التضمن ان تؤمن بما حوته هذه الكتب جملة - 00:04:50
تفصيلا دلالات التزام ان تؤمن بمن انزل عليهم هذه الكتب الرسل وهكذا تأتي على الجميع الايات القرآنية لا تكاد اصلا تمر على اية قرآنية الا تجد تجد فيها هاء احدى هذه الدلالات الثلاث ان لم تجتمع قد تكون - 00:05:10
والغالب انها تجتمع لسعة دلالات القرآن الكريم لان القرآن دلالته واسعة واسعة الدلالة العموم الخصوص اه دلالة مثلا الاجمال والتبيين دلالة الاطلاق دلالة دلالات كثيرة كثيرة الان على اساس ان في صورة واضحة. هم. بحيث انك تصور اذا قرأت تستوعب الكلام الشيخ. نعم - 00:05:30
بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله الله تعالى القاعدة الحادية عشرة. كما ان المفسر للقرآن يراعي ما دلت عليه الفاظه مطابقة وما دخل في ضمنها. فعليه ان يراعي - 00:06:00
تلك المعاني وما تستدعيه من المعاني التي لم يصرح اللفظ بذكرها وهذه القاعدة من اجل قواعد التفسير وانفعها وتستدعي قوة فكر وحسن تدبر وصحة قصد. فان الذي انزله والعالم من كل شيء الذي احاط علمه بما تحتوي عليه القلوب. وما تضمنه المعاني وما - 00:06:20
ويتقدمها وتتوقف هي عليها. ولهذا اجمع العلماء على الاستدلال باللازم في كلام الله لهذا السبب. والطريق الى سلوك هذا الاصل النافع ان تفهم ما دل هذه اللفظ من المعاني فاذا فهمتها فهما جيدا ففكر في الامور التي توقف عليها ولا تحصل بدونها وما يشترط لها وكذلك فكر فيما يترتب عليه - 00:06:40
ولا تزال تفكر في هذه الامور حتى يصير لك ملكة جيدة في الغوص على المعاني الدقيقة. فان القرآن حق ولازم الحق حق. وما يتوقف على الحق حق. وما يتفرع على الحق حق. فمن وفق لهذه الطريقة واعطاه الله توفيقا ونورا - 00:07:00
فتحت له العلوم النافعة والمعارف الجليلة. والممثل لهذا الاصل امثلة توضحه. منها في اسمائه الحسنى الرحمن الرحيم. فانها تدل على وصفه بالرحمة وسعة رحمته. فاذا فهمت ان الرحمة التي لا يشبهها رحمة احد هي وصفه الثابت. وانه اوصل رحمته الى كل مخلوق. ولم - 00:07:20
يخلو احد منها رحمته ولم يخلو احد من رحمته طرفة عين. عرفت ان هذا الوصف يدل على كمال حياته وكمال قدرته واحاطة علمه ونفوذه وبمشيئته وكمال حكمته بتوقف الرحمة على ذلك كله ثم سللت بسعة رحمته على ان شرعه نور ورحمة. ولهذا يعلل تعالى - 00:07:40
من الاحكام الشرعية برحمته واحسانه لانها من مقتضاه اثره. يعني ثلاث ثلاث دلالات شوف الدلالة الاولى قال فاذا فهمت الرحمة لا قال فانها تدل بلفظها على الدلالة المطابقة. تدل بلفظها على وصفه بالرحمة. اذا عرفت ان الله من اسمائه - 00:08:00
الرحمن الرحيم دل على انه موصوف بالرحمة هذي دلالات المطابقة زين؟ ثم قال وانه وانه اوصل رحمته الى الى ان قال اذا عرفت هذا يدل على كمال حياته. وقدرته وعلمه ونفوذ مشيئته وكمال حكمته. هذه تتضمنها. يتضمن الرحمة - 00:08:20
ان يكون حيا قادرا عالما مشيئته نافذة حكمته كاملة الى اخره. طيب واين اللزوم او ادارة التزام قال وقال بعدها ثم استجللت بساعة رحمته على ان شرعه نور ورحمة ولهذا - 00:08:40
كثيرا تعالى كثيرا من الاحكام الشرعية برحمته واحسانه. هذي تسمى دلالة التزام. وهكذا سيأتيك الان كل الامثلة. نعم السلام عليكم. ومنها قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا - 00:09:00
فاذا فهمت ان الله امر باداء الامانات كلها الى اهلها استدللت بذلك على وجوب حفظ الامانات وعدم اضاعتها والتفريط والتعدي فيها انه لا يتم الاداء لاهلها وانه لا يتم الاداء لاهلها الا بذلك. واذا فهمت ان الله امر بالحكم بين الناس بالعدل استدللت بذلك على ان كل حاكم - 00:09:20

الناس في الامور الكبار والصغار لابد ان يكون عالما بما يحكم به. فان كان حاكما عاما فلا بد ان يحصل من العلم ما يؤهله الى ذلك. وان كان حاكم من بعض امور جزئية كالشقاق بين الزوجين حيث امر الله ان نبعث حكما من اهله وحكما من اهلها. فلابد ان يكون عارفا بهذه الامور التي يريد ان يحكم بها - 00:09:40

ويعرف الطريق التي توصله اليها. وبهذا بعينه نستدل على وجوب طلب العلم وانه فرض عين في كل امر يحتاجه العبد. فان الله امرنا باوامر كثيرة ونهانا عن امور كثيرة. ومن المعلوم ان امتثال امره واجتناب نهيه يتوقف على معرفته وعلمه. فكيف يتصور ان يمتثل - 00:10:00

الجاهل الامر الذي لا يعرفه او يدع الامر الذي يعرفه. وكذلك امره لعباده ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر. يتوقف ذلك العلم بالمعروف والمنكر ليأمر بهذا وينهى عن هذا. فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وما لا يحصل ترك المنهي عنه الا به فهو واجب - 00:10:20

علم بالايمان والعمل الصالح متقدم على القيام به. والعلم بضد ذلك متقدم على تركه لاستحالة ترك ما لا يعرفه العبد قصدا وتقربا وتعبدا ومن ذلك الامر بالجهاد والحث عليه من لازم ذلك الامر بكل ما لا يتم الجهاد الا به من تعلم الرمي والركوب وعمل الااله وصناعاته مع - 00:10:40

ان ذلك كله داخل دخول مطابقة في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. فانها تتناول كل قوة بعقلية وبدنية وسياسية ونحوها. الجاهد في سبيل الله يلزم منه اه يتضمن ان يكون - 00:11:00

جاهد عندهم معرفة بالجهاد يقول لك واعدوا لهم ما استطعتم من قوة هذي دلالة تظمأ دلالات مطابقة ما هي القوة؟ قال القوة العقل والقوة البدنية والقوة السياسية وغير ذلك. فتلاحظ كل اية لها يعني دلالات وهذا جدا واضح. كيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - 00:11:20

ما يعرف يفرق بين المعروف من المنكر ولا يعرف المدعو اللي امامه اذا اراد ان يدعو شخصا حتى الداعية لابد ان يحيط بما يكون عنده علم بحال المدعو كيف يدعو؟ كيف يأتي اليه؟ هذي كلها مطابقة احيانا احيانا تظمن احيانا التزام. نعم. ومن ذلك ان الله - 00:11:40

استشهد باهل العلم على توحيده وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته. وهذا يدل على عدالتهم وانهم حجة من الله تعالى على من كذب بمنزلة اياته وادلته ومن ذلك سؤال عباد الرحمن ربهم ان يجعلهم للمتقين اماما يقتضي سؤالهم الله وجميع ما تتم - 00:12:00

به في الدين من علوم ومعارف جليلة واعمال صالحة واخلاق فاضلة. لان سؤال العبد لربه شيئا سؤال له ولما لا يتم الا به كما اذا سأل الله الجنة واستعاذ به من النار فانه يقتضي سؤال كل ما يقرب الى هذه ويبعد من هذه ومن ذلك انه امر - 00:12:20

الصلاح والاصلاح واثنى على المصلحين واخبر انه لا واخبر انه لا يصلح عمل المفسدين. فيستدل بذلك على ان كل امر فيه صلاح للعباد في امر دينهم ودنياهم وكل امر يعين على ذلك فانه داخل في امر الله وترغيبه. وان كل فساد وضرر وشر فانه داخل في نهيه - 00:12:40

وانه يجب تحصيل كل ما يعود كل ما يعود الى الصلاح والاصلاح بحسب استطاعة العبد. كما قال شعيب عليه السلام ان اريد لا الاصلاح ما استطعت. ومن ذلك قوله تعالى وبشر المؤمنين. وقوله تعالى وحرض المؤمنين على القتال. يقتضي الامر بكل - 00:13:00

كل ما لا تتم البشارة الا به والامر بكل ما فيه والامر بكل ما فيه حث وتحرير. وما يتوقف على ذلك ويتبعه من الاستعداد والتمرن على اسباب الشجاعة والسعي في القوة المعنوية من التآلف واجتماع الكلمة ونحو ذلك. ومن ذلك الامر بتبليغ الاحكام الشرعية والتذكير بها وتعليمها - 00:13:20

فان كل امر يحصل به التبليغ وايصال الاحكام الى المكلفين يدخل في ذلك. حتى انه حتى انه يدخل يدخل فيه اذا ثبتت الاحكام الشرعية. ووجدت اسبابها وكانت تخفى عادة على اكثر الناس كثبوت الاهلة بالصيام والفطر والحج وغيره ابلاغها ابلاغها بالاصوات والرمي وابلاغها بما هو ابلغ - 00:13:40

ومن ذلك كالبرقيات ونحوها. وكذلك يدخل فيه كل ما اعان على ايصال الاصوات الى السامعين من الالات الحادثة. فحدوثها لا يقتضي منعها فكل امن ينفع الناس فإن القرآن لا يمنعه بل يدل عليه لمن احسن لمن احسن الاستدلال به. وهذا من ايات القرآن واكبر براهن - 00:14:00

انه لا يمكن ان يحدث علم صحيح ينقض شيئا منه. فانه يرد بما تشهد به العقول جملة او تفصيلا. او يرد بما لا تهتدي اليه العقول واما وروده بما تحيله العقول الصحيحة وتمنعه فهذا محال. والحس والتجربة شاهدان بذلك فانه مهما توسعت - 00:14:20

وعظمت الصناعات وتوسعت المعارف الطبيعية. وظهر للناس في هذه الاوقات ما كانوا يجهلونه قبل ذلك. فان القرآن ولله الحمد لا يخبر باحالته بل تجد بعض الايات فيها اجمال او اشارة تدل عليه. وقد ذكرنا شيئا من ذلك في غير هذا الموضع والله اعلم واحكم - 00:14:40

التوفيق يقصد يعني ان احيانا اشياء تجيك تستجد احيانا جديدة تجدها اصولها في القرآن دلالاته في القرآن عليها مثل قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون. وقوله تعالى مثلا واية لهم انا حملنا ابتليتهم - 00:15:00

خلقنا لهم من مثله ما يعلمون. فاحيانا في اشياء تستجد تجد اصولها ودلالاتها في القرآن الكريم. هذا قصد الشيخ. طيب نقف عند هذه القاعدة ان شاء الله القاعدة التي تليها في اللقاء القادم باذن الله وهي ايضا القاعدة تفسيرية هذه قاعدة - 00:15:20

يتكلم عنها اهل المنطق وتكلموا عنها اصول اهل اصول الفقه تكلموا عنها واهل اللغة ان الدلالات ثلاث هذه الاية القاعدة التي تليها قاعدة تفسيرية بحتة. وهي ان الاقوال او الايات التي ظاهرها التضاد او اقوال التفسير الظاهرة - 00:15:40

يجب ان نحمل كل واحدة على محملها ويزول الاشكال. لان هذه احيانا توهم ان القرآن متناقض ان هذا ينقض هذا فنحمل هذا على محمل وهذا على محمل يزول الاشكال. طيب نقف عند هذا القدر محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:00

- 00:16:20